PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(8):401-425
ISSN: 1553-6939

Contribution of Mental Habits to Predicting Creative Thinking Among Third-Year High School Students A Field Study on a Sample of Students from Some High Schools in Ain Defla State (Algeria)

Dr. Lahoual Faiza [1*]
[1:] University of Djilali Bounaama- Khemis Miliana (Algeria), f.lahoual@univ-dbkm.dz
Received:09 /07/2024 ،Published: 20/08/2024

ABSTRACT:

The study aimed to reveal the extent of the contribution of mental habits in predicting creative thinking among third-year high school students, in addition to knowing the level of both their mental habits and creative thinking.

To achieve the study's objectives, we used the descriptive approach and selected a random sample of 160 male and female students from some high schools in the state of Ain Defla (Algeria). We applied the scale of mental habits by Al-Djbouri (2012) and the scale of creative thinking by Esayid Khairallah (1981).

The study showed the following results: There is a high level of the following mental habits: finding humor, perseverance, listening with understanding and empathy, striving for accuracy, applying previous knowledge to new knowledge, thinking and communicating clearly and accurately, gathering data using all senses, and an average level of mental habits: controlling impulsiveness, questioning and posing problems, responding with astonishment and awe, flexible thinking, creativity - visualization and innovation, daring responsible risk-taking, complete readiness for continuous learning, and their level of thinking beyond cognitive and low-level exchange thinking.

There is an average level overall of creative thinking among third-year high school students. Mental habits such as questioning and posing problems, perseverance, and flexible thinking contribute to predicting creative thinking among third-year high school students.

Keywords:
Mental habits, Creative thinking, Students, Secondary education.

إسهام عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ ببعض ثانويات ولاية عين الدفلى (الجزائر)

د. لحول فايزة[1]

[1]جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، f.lahoual@univ-dbkm.dz

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، بالإضافة إلى معرفة مستوى كل من عادات العقل والتفكير الإبداعي لديهم. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، واختيار عينة عشوائية بلغت 160 تلميذا وتلميذة من بعض الثانويات بولاية عين الدفلى (الجزائر)، وقد تم تطبيق مقياس عادات العقل للجبوري (2012) ومقياس التفكير الإبداعي للسيد خير الله (1981)، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

وجود مستوى مرتفع من عادات العقل التالية: إيجاد الدعابة، المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، الكفاح من أجل الدقة، تطبيق المعارف السابقة على المعارف الجديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، ومستوى متوسط من عادات العقل: بعد التحكم بتهور، التساؤل وطرح المشكلات، الاستجابة بدهشة ورهبة، التفكير بمرونة، الإبداع_ التصور والابتكار، الإقدام على المخاطرة المسؤولة، الاستعداد التام للتعلم المستمر، وكان مستواهم في التفكير ما وراء المعرفي والتفكير التبادلي منخفضا.

وجود مستوى متوسط على العموم من التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

تسهم عادات العقل: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة والتفكير بمرونة في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

الكلمات المفتاحية: عادات العقل، التفكير الإبداعي، التلاميذ، التعليم الثانوي.

ـ مقدمة:

تواجه النظم التربوية على مستوى العالم تحديات متعددة ومتسارعة، وذلك نتيجة التطورات الهائلة في المعارف والمعلومات والتقدم في مجال التكنولوجيا، وتتطلب هذه التحديات مراجعة شاملة لمنظومة التعليم، وهو ما أدى إلى ايجاد مداخل واتجاهات حديثة لتطوير التعليم وتحديثه، وقد ركزت هذه المداخل على دور المتعلم وجعلته محورا للعملية التعليمية/ التعلمية.

وفي خضم هذه التطورات والاصلاحات اتجهت الأنظار نحو مختلف المؤسسات التربوية، لتنهض بمسؤوليتها في بناء الفرد وفق منظور تربوي متكامل، هدفه مساعدة الفرد على النمو المتوازن، وتحرير طاقاته الإبداعية لمواجهة مشكلات الحياة بمختلف مصادرها، مما جعل للمنظومة التربوية دورا كبيرا في توفير أنماط جديدة من السلوك تستند إلى نماذج عقلية تعزز عملية التفكير بمختلف أنواعه.

وقد أصبح الاعتقاد السائد هو التحول من الاهتمام بالمعرفة والمعلومات كغايات في حد ذاتها إلى تنمية عقول الطلاب وإكسابهم القدرة على النقد والاستنتاج والابتكار والإبداع، وغير ذلك من مهارات التفكير العليا، ومهارات التعلم مدى الحياة. (الرياني، 2011)

إذن فقد أصبحت تنمية مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكير الابداعي بشكل خاص هدفا أساسيا تسعى التربية الحديثة إلى تحقيقه، لذا أصبح لزاما على القائمين على العملية التربوية أن يهتموا بإيجاد مداخل حديثة ومناسبة للتعليم للوصول به إلى تحقيق ذلك الهدف.

فالنظام التربوي أصبح مسؤولا عن توفير الفرص التعليمية التي تساعد الطالب على معرفة كيفية استثمار وتوظيف معارفه، مما يؤدي إلى تنمية الاتجاهات الايجابية حيال العملية التعليمية/التعلمية بعيدا عن النمط التقليدي الذي يركز على حفظ المعلومات دون توظيفها في الحياة العملية ودون الاستفادة منها بفعالية، وهنا يؤكد المنحى البنائي على البناء الذاتي للمعرفة في ظل نماذج تعليمية تجعل الطالب مبدعا، ومفكرا جيدا.

لذلك فقد رأينا ضرورة أن نتطرق إلى موضوع التفكير الابداعي خاصة بعد اعتماد بيداغوجية المقاربة بالكفاءات ومناهج الجيل الثاني في الجزائر التي تعتبر ثمرة ما توصلت إليه النظرية البنائية، والتي جعلت من المتعلم محورا للعملية التعليمية/التعلمية فهو من يبني المعرفة بنفسه، بتوجيه وإشراف من المعلم فيتمكن بذلك من توظيفها في الواقع في حل المشكلات التي تواجهه من خلال حلول ابتكارية أو إبداعية.

فنحن اليوم بحاجة أكثر من قبل إلى استراتيجيات تعليم وتعلم تمدنا بأفاق متنوعة ومتقدمة تساعد على إثراء معلوماتنا وتنمية مهاراتنا العقلية وتدربنا على الإبداع وإنتاج الجديد.

فإذا تأملنا في واقع مخرجات منظومتنا التربوية نجد أن العديد من المتعلمين يعجزون عن مواصلة تعليمهم، كما أن العديد منهم يصل إلى الجامعة ولا تتجاوز قدراتهم حفظ المعلومات دون أن يكون لديهم مهارات التفكير الأساسية، فلا يستطيعون التصرف في المواقف المختلفة أو التفكير أو حتى تقييم الأفكار.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى أن تهتم المنظومة التربوية بالاتجاه الخاص بتنمية العقول، وبحثا عن العوامل التي يمكن أن تسهم في تنمية التفكير الابداعي أو تسهم في التنبؤ به لدى الأفراد يظهر مفهوم عادات العقل فهو من المفاهيم التي لاقت قبولا في الوسط الأكاديمي وربط كثيرا بموضوع التفكير، فقد برز الاهتمام بهذا المفهوم في غمرة الاهتمام بتنمية التفكير، وخاصة تنمية التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات. (الحارثي، 2002، ص7)

وتشير عادات العقل حسب (Costa &Kallick, 2005) إلى مجموعة من المهارات المعرفية الوجدانية التي تهدف إلى التوصل لحل المشكلات، وتطوير المهارات اللازمة من أجل تحقيق الفاعلية المطلوبة في المواقف المتباينة، فالفهم التام لعادات العقل يؤدي إلى تطوير المهارات الفردية للمتعلم من أجل تحقيق التكيف في مواقف الحياة المتنوعة، بما يحقق للفرد مجموعة من المخرجات الايجابية التي توافق رغبات الفرد واهتماماته.

ويذكر (عبد الرحيم، 2018) أن الطلاب الذين يمتلكون عادات عقل جيدة يميلون إلى التنظيم في حياتهم وتقبل الأمور المختلفة بمرونة عالية، فبعض عادات العقل مثل التساؤل وحل المشكلات ترتبط بالمرونة العقلية، والقدرة على إيجاد الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه الفرد، وهو ما يوافق فكرة التعلم من أجل الابتكار والإبداع.

لذلك أكدت العديد من الدراسات أهمية العادات العقلية وضرورة تنميتها، وكذلك التفكير فيها وتقويمها، وتقديم التعزيز المناسب للأفراد من أجل تشجيعهم على التمسك بها، حتى تصبح جزءا من ذواتهم وبنيتهم العقلية. (قطامي، 2007، ص98)

فالأفراد يطورون معرفتهم ويحسنونها ويكونون عاداتهم العقلية المرتبطة بمهارات التفكير العليا عندما يجبرون أو يوضعون في مواقف تجبرهم على طرح التساؤلات، والاستجابة للتحديات، والبحث عن حلول للمشكلات التي تواجههم، لأن العادات العقلية سلوكيات قد يصعب استخدامها إذا لم يتدرب الإنسان عليها، وتتوفر له الفرصة لاستخدامها، فالأفراد بصفة عامة لا يهتمون بوضع الخطط المختلفة لإنجاز مهمة ما، كما لا يسعون للدقة والوضوح لأن ذلك يحتاج المزيد من الوقت والجهد لتحقيقه. (الخفاف، 2016)

لذلك فقد أشار العديد من الباحثين إلى أن بعض قدرات الطلاقة والمرونة والأصالة وهي من أبعاد التفكير الإبداعي ترتبط بعادات العقل مثل دراسة الشمري (2013) التي بحثت في عادات العقل وعلاقتها بالتفكير الإبداعي في ضوء النوع والتخصص لدى الطلاب المتفوقين والمتوسطين دراسيا بدولة الكويت، ودراسة حسن (2022) التي أثبتت نتائجها وجود علاقة بين عادات العقل ومهارات التفكير الإيجابي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية، أما دراسة محمد (2016) فقد أثبتت نتائجها أن عادات العقل تعتبر منبئا جيدا بالتفكير الجانبي لدى طلبة جامعة المنوفية بمصر.

فحسب هذه الدراسات فإن عادات العقل تدعم الابتكار والإبداع، فإذا كنا نتطلع إلى متعلم متميز لابد من إكسابه عادات العقل وتوظيفها بفاعلية من أجل تنمية قدرته على إنتاج العديد من الحلول المبتكرة للمواقف المختلفة.

وبهذا تتمثل مشكلة الدراسة في وجود حاجة ملحة لمعرفة مستوى امتلاك التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي لكل من عادات العقل والتفكير الإبداعي، تحديدا السنوات النهائية باعتبار أن التلاميذ مقبلون على امتحان شهادة البكالوريا الذي يمنحهم فرصة الولوج إلى الجامعة واختيار التخصصات التي تتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم تمهيدا لحصولهم على مهنة المستقبل، بالإضافة إلى ذلك رأينا ضرورة الكشف عن ما إذا كانت عادات العقل تسهم في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

1-تساؤلات الدراسة:

بناءا على ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى امتلاك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لعادات العقل؟
- ما مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل تسهم عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

2-فرضية الدراسة:

- تسهم عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

3-أهداف الدراسة:

ترمي الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مستوى امتلاك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لعادات العقل.
- تحديد مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- الكشف عن إمكانية التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من خلال عادات العقل لديهم.

4-أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة فيما ينتج عنها من معرفة العلاقة بين متغيراتها مما يسهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منهما في الآخر، وفي توجيه نظر القائمين على العملية التربوية إلى أهمية عادات العقل وكذلك التفكير الإبداعي لتحسين العملية التعليمية/التعلمية وزيادة فعاليتها وكفاءتها.

الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم بعض البرامج الإرشادية والتدريبية في مجال تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل في الوسط المدرسي.

5-مفاهيم الدراسة:

5-1-عادات العقل

يرى كوستا وكاليك(Costa &Kallick, 2000) أنها: أنماط الأداء العقلي الثابت في العمل من أجل التوصل إلى سلوك ذكي وعقلاني لمواجهة مواقف الحياة المختلفة (الجبوري، 2015، ص213).

كما تشير إلى نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما،عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوافر في بنيته المعرفية،إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير أو لغز أو موقف غامض. (عبد الرازق ، 2015، ص19).

وهي عملية تطويرية متتابعة تهدف لمساعدة الطلبة على الدخول إلى مجال العادات والسلوكيات الذكية التي تؤدي إلى الإنتاج والابتكار، وهي أنماط من السلوك الذكي تدير وتنظم العمليات العقلية، والتي تتكون من خلال استجابات الفرد لأنماط معينة من المشكلات،هذه الاستجابات تتحول إلى عادات بفعل التدريب والتكرار تتأدى فيها المهارات الذهنية عند مواجهة المواقف المشكلة بسرعة ودقة. (المقيد، 2017، ص10).

من خلال التعريفات السابقة نرى أن العادات العقلية هي أحد أنماط السلوكيات الذكية التي تعطي استجابات فعالة وسريعة لمواجهة المشكلات ومواقف الحياة بطرق مختلفة.

ونعرف إجرائيا عادات العقل بأنها الدرجة التي يتحصل عليها تلميذ السنة الثالثة ثانوي في مقياس عادات العقل للجبوري (2012)

2-5-التفكير الإبداعي:

وهو التفكير الذي يتصف بإنتاج الأفكار والحلول الجديدة والعديدة والمتنوعة الأصيلة، كما أن هذا النوع من التفكير يمثل أرقى صورة للتفكير الإنساني، ويتمثل في قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر من الأفكار بطلاقة ومرونة وأصالة (أوباجي، 2006، ص62).

فالتفكير الإبداعي هو عملية عقلية هادفة تتميز بالتعقيد والتشابك، تتداخل فيه مجموعة من القدرات العقلية بطريقة تفاعلية كالتعويض والربط، التكييف والتعديل والاستعمالات الجديدة، اعتمادا على الحواس والخبرة التي يمر بها الفرد خلال عملية التعلم للوصول إلى نواتج جديدة تسمى بالإبداع من خلال عناصره الفعالة والتي تشمل الطلاقة، المرونة والأصالة. (غضبان، 2006، ص33).

إذن فإن التفكير الإبداعي حسب هذا التعريف يرتبط ارتباطا وثيقا بالإبداع، ولكن الإبداع يصف الناتج أما التفكير الإبداعي فيصف العمليات نفسها.

ونعرف إجرائيا التفكير الإبداعي بأنه الدرجة التي يتحصل عليها تلميذ السنة الثالثة ثانوي في مقياس التفكير الإبداعي للسيد خير الله(1981)

6-إجراءات الدراسة الميدانية:

1-6-منهج الدراسة:

تقوم أية دراسة علمية على أساس منهجي يستطيع الباحث من خلاله الانطلاق في البحث، والولوج إلى صميم الدراسة، وتماشيا مع طبيعة هذه الدراسة التي تبحث في إسهام عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي فان المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات.

ويعد المنهج الوصفي على أنه: المنهج الذي تهدف البحوث من خلاله إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا حقيقيا، وتحديد خصائصها تحديدا (كيفيا أو كميا) كما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها.(مروان ، 2000، ص42)

2-6-مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المتمدرسين في ثانوية مصطفى فروخي بمليانة، وثانوية حشامة بن عودة ببلدية سيدي لخضر ، ومتقن ابن خلدون بولاية عين الدفلى خلال السنة الدراسية 2023-2024 حيث بلغ عددهم الكلي 841 تلميذا وتلميذة، منهم 336 تلميذا و475 تلميذة، حيث أن عدد الإناث يمثل ما نسبته 56,49% من مجتمع الدراسة، بينما يمثل الذكور ما نسبته 43,51% من مجتمع الدراسة.

3-6-عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة قوامها 160تلميذا وتلميذة، ويمثل حجم العينة نسبة 19,02% من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
الذكور	70	43,75%
الإناث	90	56,25%
المجموع	160	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن الإناث يمثلن ما نسبته 43,75% من عينة الدراسة، في حين يمثل الذكور ما نسبته 56,25% من عينة الدراسة، وهي تقريبا نفس نسب مجتمع الدراسة، حيث حرصنا على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

6-4-أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

استخدمت الباحثة لجمع البيانات الأدوات التالية:

- مقياس عادات العقل لإبراهيم الجبوري (2012).
- مقياس التفكير الإبداعي للسيد خير الله (1981).

6-4-1-مقياس عادات العقل لإبراهيم الجبوري (2012)

أعد المقياس من قبل ابراهيم الجبوري(2012) بهدف قياس العادات العقلية، إذ يتكون المقياس في صورته النهائية من 90 مفردة موزعة على 16 عادة عقلية وفقا لتصنيف كوستا وكاليك، تتم الإجابة عنها في ضوء تدرج ليكرت الخماسي(دائما،غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) حيث تكون درجات التصحيح تنازليا (5_4_3_2_1) على التوالي للمفردات الموجبة والدرجات(1_2_3_4_5) للمفردات السالبة .

تحقق ابراهيم الجبوري (2012) من صدق وثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من 60 طالبا بالعراق، وقد تحقق من الصدق باستخدام: صدق المحكمين، صدق الاتساق الداخلي، صدق المقارنة الطرفية وقد دلت النتائج على تمتع المقياس بمعاملات صدق مقبولة.

بالنسبة للثبات استخدم معد المقياس: معامل ألفا لكرونباخ الذي كان مرتفعا، طريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 20 يوما وكان معامل الارتباط بين نتائج الأفراد في التطبيقين مرتفعا أيضا، ما يدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

- **صدق المقياس في الدراسة الحالية:**

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين:

الصدق التمييزي:

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم 27% من الدرجات العليا وممن تمثل درجاتهم27% من الدرجات الدنيا على كل عادة عقلية، وهذا لاختبار قدرة المقياس على التمييز بين المستويات المختلفة منها لدى أفراد العينة وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (2): دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين لأفراد العينة الاستطلاعية (مقياس عادات العقل)

العينة / الأبعاد	المجموعة العليا ن = 8		المجموعة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
المثابرة	36.8	3.08	26.1	1.85	7.14	0,01
التحكم بالتهور	26.2	1.75	20.5	2.41	9.22	0,01
الإصغاء بتفهم وتعاطف	32.7	2.55	22.1	1.66	9.06	0,01
الكفاح من أجل الدقة	21.5	1.9	14.3	1.9	8.49	0,01
التساؤل وطرح المشكلات	23.2	1.22	18.5	1.50	8.26	0,01
تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة	31.7	1.9	22.1	1.66	9.06	0,01
التفكير والتواصل بوضوح ودقة	22.5	1.8	15.3	1.9	8.49	0,01
جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	36.8	3.08	18.1	1.85	8.64	0,01
الاستجابة بدهشة ورهبة	29.2	1.75	20.5	2.41	9.22	0,01
إيجاد الدعابة	31.7	2.9	22.1	1.66	9.06	0,01
التفكير بمرونة	22.5	1.8	12.3	1.9	8.39	0,01
التفكير ماوراء المعرفي	24.2	1.20	18.5	1.51	9.26	0,01

الإبداع التصور الابتكار	31.7	2.1	21.1	1.62	9.16	0,01
الإقدام على المخاطرة المسئولة	22.5	1.0	15.3	1.9	9.49	0,01
التفكير التبادلي	24.2	1.02	18.5	1.52	9.26	0,01
الاستعداد الدائم للتعلم المستمر	22.5	1.3	15.3	1.9	8.49	0,01

يتبين من الجدول رقم (2) أن: قيم " ت " كلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين بالنسبة لكل عادة عقلية، ما يعتبر مؤشرا على صدقه.

- **صدق الاتساق الداخلي**

وقد تم ذلك من خلال: حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للعادة العقلية الذي ينتمي إليها، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(3): معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للعادة العقلية

المثابرة		التحكم بالتهور		الإصغاء بتفهم وتعاطف	الكفاح من أجل الدقة				التساؤل وطرح المشكلات	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	
1	**0.44	**2**	**0,45	**3**	**0,44	**4**	**0,32	**5**	**0,46	
14	**0.45	**15**	**0.35	**16**	**0.34	**19**	**0.41	**20**	**0.49	
29	**0.36	**30**	**0.41	**31**	**0.31	**34**	**0.53	**35**	**0.39	
45	**0.43	**46**	**0.42	**47**	**0.36	**50**	**0.40	**51**	**0.52	
61	**0.47	**62**	**0.38	**63**	**0.36	**66**	**0.47	**67**	**0.45	
تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة		التفكير والتواصل بوضوح ودقة		جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	الاستجابة بدهشة ورهبة				إيجاد الدعابة	
6	**0.41	**7**	**0.44	**8**	**0,32	**24**	**0.44	**11**	**0,45	
21	**0.53	**37**	**0.45	**22**	**0.41	**40**	**0.45	**26**	**0.35	

36	**0.40**	**53**	**0.36**	**38**	**0.53**	**56**	**0.36**	**42**	**0.41**
52	**0.47**	**69**	**0.43**	**54**	**0.40**	**72**	**0.43**	**58**	**0.42**
68	**0.41**	**83**	**0.47**	**70**	**0.47**	**86**	**0.47**	**74**	**0.38**
82	**0.53**			**84**	**0,32**			**88**	**0.38**
التفكير بمرونة		التفكير ما وراء المعرفي		الإبداع التصور الابتكار		الإقدام على المخاطر المسئولة		التفكير التبادلي	
17	**0.11**	**18**	**0.21**	**9**	**0.41**	**10**	**0.44**	**12**	**0.53**
32	**0.23**	**33**	**0.23**	**23**	**0.53**	**25**	**0.45**	**27**	**0.40**
48	**0.20**	**49**	**0.10**	**39**	**0.40**	**41**	**0.16**	**43**	**0.47**
64	**0.37**	**65**	**0.67**	**55**	**0.17**	**57**	**0.13**	**59**	**0.41**
79	**0.21**	**80**	**0.11**	**71**	**0.11**	**73**	**0.47**	**75**	**0.11**
				85	**0.13**	**78**	**0.14**	**89**	**0.10**
الاستعداد الدائم للتعلم									
13			28	**44**	60	**76**		90	
0.43			**0.13**	**0.52**	**0.20**	**0.11**		**0.10**	

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالأبعاد التي تنتمي اليها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) ما يعتبر مؤشرا على صدق التجانس الداخلي للمقياس.

و هذا يعني أن عبارات الأبعاد الفرعية متناسقة فيما بينها و تقيس البعد نفسه الذي يفترض أنها تنتمي إليه.

- **ثبات المقياس في الدراسة الحالية:**
- **معامل ثبات ألفا لكرونباخ**

يمكن توضيح معاملات ألفا لكرونباخ لكل عادة عقلية في الجدول التالي:

الجدول رقم (4): معامل ثبات ألفا لكرونباخ لعادات العقل

الأبعاد	قيمة معامل الثبات

المثابرة	0,52
التحكم بالتهور	0,61
الإصغاء بتفهم وتعاطف	0,59
الكفاح من أجل الدقة	0,66
التساؤل وطرح المشكلات	0,79
تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة	0,82
التفكير والتواصل بوضوح ودقة	0,85
جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	0,62
الاستجابة بدهشة ورهبة	0,75
إيجاد الدعابة	0,74
التفكير بمرونة	0,59
التفكير ماوراء المعرفي	0,66
الإبداع التصور الابتكار	0,62
الإقدام على المخاطرة المسئولة	0,70
التفكير التبادلي	0,72
الاستعداد الدائم للتعلم المستمر	0,84

يتضح من الجدول أن درجات أفراد العينة على كل المقاييس الفرعية لعادات العقل تتمتع بمعاملات ثبات مقبولة.

6-4-2-مقياس التفكير الإبداعي لسيد خير الله (1981):

أعد هذا الاختبار للبيئة المصرية سيد خير الله (1981) مكون من خمسة اختبارات فرعية، اقتبس اختباراته الفرعية الأربعة الأولى من إحدى بطاريات التفكير الإبداعي"لتورانس" بينما أخذ الاختبار الفرعي الخامس والأخير من اختبار بارون، ويعد هذا الاختبار من الاختبارات اللفظية والموقوتة.

تحسب لكل مفحوص ثلاث درجات هي درجة الطلاقة، درجة المرونة، ثم درجة الأصالة، وبجمعها نحصل على الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي.

يذكر (صدار وجعيجع، 2016، ص41) أن سيد خير الله قام بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة متكونة من 100 طالب بالصف الثانوي، وقد تم استخراج معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية فكانت النتائج بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون 0.80 للاختبار ككل، و0,84 للأصالة، 0,86 للمرونة، 0,64 للطلاقة.

أما بالنسبة للصدق فقد تم التحقق منه بواسطة الصدق التلازمي والصدق العاملي.

ومن الدراسات الجزائرية التي وظفت هذا الاختبار دراسة نادية الزقاي (2001) وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية على عينة من طلبة الجذع المشترك بمعهد علم النفس جامعة وهران على عينة قوامها 186 طالبا وطالبة، وقد اتخذت من صدق المحكمين وسيلة لقياس صدق هذه الأداة، حيث تم عرضها على 5 محكمين (من أساتذة علم النفس)، وقد أجمعوا على صحة وسلامة ووضوح صياغة الأسئلة، وملائمة الوسائل المقترحة في الاختبارات الفرعية للغرض الذي أعدت له، أما عن الثبات فقد تم تقديره بالتجزئة النصفية، وكان مقبولا للحكم على ثبات الاختبار بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية.

وجدنا أيضا دراسة (صدار وجعيجع، 2016) التي كانت بعنوان الخصائص السيكومترية لاختبار القدرة على التفكير الإبداعي لسيد خير الله مطبقا على طلاب مرحلة التعليم الثانوي، وقد تم تقنين الاختبار على عينة تكونت من 100 تلميذ وتلميذة، تم التحقق من صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية، صدق البناء الداخلي، الصدق الذاتي.

أما بالنسبة للثبات فقد تم التحقق منه بطريقة التجزئة النصفية، ألفا لكرونباخ، إعادة التطبيق بعد 15 يوما

وقد أثبتت النتائج أن جميع الطرق المتبعة أكدت على تمتع الاختبار بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، ما جعل الباحثين يوصيان باستخدام الاختبار في البحوث الأكاديمية على عينات مماثلة.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

- **صدق المقياس في الدراسة الحالية:**
- **الصدق التمييزي:**

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم 27% من الدرجات العليا وممن تمثلدرجاتهم27% من الدرجات الدنياعلى المقياس وأبعاده الفرعية، وهذا لاختبار قدرة المقياس على التمييز بين المستويات المختلفة من القدرة على التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (5): دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين لأفراد العينة الاستطلاعية (مقياس التفكير الإبداعي)

العينة / الأبعاد	المجموعة العليا ن = 8		المجموعة الدنيا ن=8		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		

الطلاقة	30.8	3.00	26.1	1.80	8.64	0,01
المرونة	25.2	1.15	20.5	2.11	9.21	0,01
الأصالة	32.6	2.9	21.1	1.63	9.16	0,01
الدرجة الكلية	120.12	9.85	109.8	4.22	9.65	0,01

يتبين من الجدول رقم (5) أن: قيم " ت " كلها دالة إحصائيا عند مستوى 0.01، مما يشير إلى أن المقياس له القدرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين على الدرجة الكلية للمقياس وعلى أبعاده الفرعية ما يعتبر مؤشرا على صدقه.

- **صدق الاتساق الداخلي**

وقد تم ذلك من خلال: حساب قيم معاملات الارتباط بين أبعاد القدرة على التفكير الإبداعي والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم (6):معاملات الارتباط بين أبعاد التفكير الإبداعي والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الطلاقة	المرونة	الأصالة
الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي	**0.79	**0.81	**0.62

يتضح من الجدول: أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) وهذا يعطي مؤشرا للتجانس الداخلي للمقياس.

**مستوى دلالة 0.01

- **ثبات المقياس في الدراسة الحالية:**
- **معامل ثبات ألفا لكرونباخ**

ويمكن توضيح معاملات ألفا لكرونباخ للأبعاد الفرعية وللمقياس ككل في الجدول التالي:

الجدول رقم (7): معامل ثبات ألفالكرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التفكير الإبداعي

الأبعاد	قيمة معامل الثبات
الطلاقة	0,59
المرونة	0,79

الأصالة	0,70
الدرجة الكلية	0,72

يتضح من الجدول أن درجات الأفراد على مقياس التفكير الإبداعي وأبعاده الفرعية تتمتع بمعاملات ثبات مقبولة.

6-5-الأساليب الإحصائية:

بغرض المعالجة الإحصائية للبيانات وتحليلها تم استخدام ما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري
- الانحراف المعياري لحساب انحراف الدرجات عن المتوسط
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي

وهذا بالاعتماد على برنامج spss النسخة 25.

7-عرض وتحليل نتائج الدراسة:

في ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها، والفروض التي قامت عليها، والإجراءات المستخدمة للتحقق من تلك الفروض كانت النتائج كما يلي:

7-1-عرض وتحليل النتائج في ضوء التساؤل الأول: ما مستوى امتلاك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لعادات العقل؟

لتحديد مستوى امتلاك عادات العقل لدى أفراد عينتنا تم الاعتماد على فترات مقياس "ليكرت" الخماسي وهي كالتالي:

1- 1,79 مستوى منخفض جدا

1,80- 2,59 مستوى منخفض

2,60- 3,39 مستوى متوسط

3,40- 4,19 مستوى مرتفع

4,20-5 مستوى مرتفع جدا (عز عبد الفتاح، 2008، ص539)

والجدول التالي يوضح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على الاختبار وعلى أبعاده الفرعية.

الجدول رقم (8): مستوى ممارسة عادات العقل لدى أفراد العينة

عادات العقل	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
المثابرة	3.42	مرتفع	6
التحكم بالتهور	3.30	متوسط	10

الإصغاء بتفهم وتعاطف	3.50	مرتفع	4
الكفاح من أجل الدقة	3.56	مرتفع	3
التساؤل وطرح المشكلات	2.62	متوسط	14
تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة	4.05	مرتفع	2
التفكير والتواصل بوضوح ودقة	3.43	مرتفع	5
جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	3.02	مرتفع	12
الاستجابة بدهشة ورهبة	3.30	متوسط	11
ايجاد الدعابة	4.15	مرتفع	1
التفكير بمرونة	3.32	متوسط	8
التفكير ما وراء المعرفي	2.02	منخفض	15
الإبداع- التصور- الابتكار	3.31	متوسط	9
الإقدام على المخاطرة المسؤولة	2.85	متوسط	13
التفكير التبادلي	1.82	منخفض	16
الاستعداد التام للتعلم المستمر	3.38	متوسط	7

نلاحظ من خلال الجدول أن قيم متوسطات استجابات أفراد العينة على عادات العقل تراوحت مابين 1.84 كأدنى قيمة و4.15 كأعلى قيمة.

يمتلك أفراد عينتنا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي **مستوى منخفضا** من العادات العقلية التالية: التفكير التبادلي، التفكير ما وراء المعرفي.

كما يمتلكون **مستوى متوسطا** من العادات العقلية التالية: التساؤل وطرح المشكلات، الإقدام على المخاطرة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، الاستجابة بدهشة ورهبة، التحكم بالتهور، الإبداع التصور الابتكار، التفكير بمرونة، الاستعداد التام للتعلم المستمر.

أما بالنسبة للعادات العقلية التالية: المثابرة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، الكفاح من أجل الدقة، تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة، إيجاد الدعابة فهم يمتلكون **مستوى مرتفعا**.

7-2-عرض وتحليل النتائج في ضوء التساؤل الثاني: ما مستوى القدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

لمعرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد عينتنا تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجاتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التفكير الإبداعي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفكير الإبداعي	90.28	43.60

قياس التفكير الإبداعي وفق مقياس سيد خير الله (1981) المشتق من مقياس تورانس ليس فيه حدود عليا ودنيا للدرجات لذلك يتم الاستناد إلى المعيار المعمول به والذي من خلاله يتبين أن الأفراد الذين تساوي درجاتهم (متوسط + انحراف معياري) فأكثر يكون لديهم مستوى مرتفع من التفكير الإبداعي.

والذين درجاتهم تساوي (متوسط ـ انحراف معياري) فأقل يكون لديهم مستوى منخفض من التفكير الإبداعي، والأفراد الذين تتراوح درجاتهم بين المجموعتين السابقتين لديهم مستوى متوسط من التفكير الإبداعي.

ووفقا لهذا المعيار فقد كان المتوسط الحسابي للعينة 90,28 درجة وبانحراف معياري مقداره 43,60، وبالتالي فالتلاميذ الذين تحصلوا على درجات أقل أو تساوي 46,68 هم ذوي المستوى المنخفض من التفكير الإبداعي، والذين تحصلوا على درجات أكبر أو تساوي 133,88 هم ذوي المستوى المرتفع من التفكير الإبداعي، والتلاميذ الذين تنحصر درجاتهم في المجال] 46,68، 133,88[هم ذوي المستوى المتوسط من التفكير الإبداعي، وقد تم تلخيص النتائج في الجدول التالي:

الجدول رقم (10): مستويات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي

مستويات التفكير الإبداعي	التكرار	النسبة المئوية
مرتفع	19	%11,87
متوسط	97	%60,63
منخفض	44	%27,50
المجموع	160	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 60,63% من أفراد عينتنا مستوى التفكير الإبداعي لديهم متوسط، و ما نسبته 27,50% لديهم مستوى منخفض من التفكير الإبداعي، وما نسبته 11,87% من أفراد العينة مستوى التفكير الإبداعي لديهم مرتفع.

7-3-عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية: تسهم عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي (Stepwise multiple linear regression) لتحديد مدى إسهام عادات العقل في التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

تمثل الجداول التالية نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي لعادات العقل المنبئة بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، علما أن شروط تطبيق هذا الأسلوب الإحصائي مستوفاة في بيانات العينة، وهي: التوزيع الطبيعي (الشكل الاعتدالي) للخطأ العشوائي، تجانس تباين الخطأ العشوائي عند قيم المتغير التابع ومن أشهر الطرق للتحقق من هذا الشرط الرسم البياني لشكل انتشار البواقي، استقلالية حدود الخطأ عن بعضها ومن أشهر الطرق للتحقق من ذلك المدرج التكراري حيث أنه يستخدم للتأكد من أن البواقي المعيارية تتبع التوزيع الطبيعي وأيضا يستخدم للتحقق من أن البواقي مستقلة عن بعضها، بالإضافة إلى ضرورة التأكد من عدم وجود مشاكل تحليل الانحدار خاصة ما يتعلق بالقيم الشاذة التي تؤثر في تقديرات معالم نموذج الانحدار وتعتبر طريقة مسافة "مهالانوبس" (Mahalanobis)من أسهل الطرق للكشف عن القيم الشاذة. (السلمي، 2017)

وجميع تلك المعالجات الإحصائية للتأكد من شروط تطبيق تحليل الانحدار الخطي البسيط مدمجة في برنامج spss، وقد كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (11): تحليل التباين المشترك للتنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من خلال عادات العقل لديهم

النموذج	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
التساؤل وطرح المشكلات	الانحدار	11316,46	1	11316,46	20,13	0,01
	البواقي	45600,10	157	389,74		
	المجموع	56916,57	158			
التساؤل وطرح المشكلات المثابرة	الانحدار	14902,74	2	7451,37	25,57	0,01
	البواقي	42013,83	156	362,18		
	المجموع	56916,57	158			
التساؤل وطرح المشكلات المثابرة التفكير بمرونة	الانحدار	17397,92	3	5799,307	18,87	0,01
	البواقي	39518,65	155	343,64		
	المجموع	56916,57	158			

من خلال قراءة الجدول نلاحظ أنه لا توجد دلالة احصائية لقيم ف بالنسبة للمتغيرات المستقلة وهي عادات العقل المتمثلة في: التحكم بالتهور، الإصغاء بتفهم وتعاطف، الكفاح من أجل الدقة، تطبيق المعارف السابقة على المعارف الجديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، الاستجابة بدهشة ورهبة، إيجاد الدعابة، التفكير ما وراء المعرفي، الإبداع_ التصور والابتكار، الإقدام على المخاطرة، التفكير التبادلي، الاستعداد التام للتعلم المستمر، على المتغير التابع المتمثل في القدرة على التفكير الإبداعي، وعليه لا يمكن اشتقاق معادلة رياضية تحكم هذه العلاقة وبالتالي يمكننا القول أنه لا يمكن التنبؤ بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثالثة الثانوي في ضوء تلك العادات العقلية.

وتوجد دلالة احصائية لقيم ف بالنسبة للمتغيرات المستقلة وهي: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة والتفكير بمرونة على المتغير التابع (القدرة على التفكير الإبداعي)، حيث بلغت قيمة ف20,13 وهي دالة احصائيا عند مستوى 0,01 بالنسبة للتساؤل وطرح المشكلات، كما بلغت قيمة ف 25,57 وهي دالة احصائيا عند مستوى 0,01 بالنسبة لعاملي التساؤل وطرح المشكلات والمثابرة مجتمعين، وبلغت قيمة ف 18,87 وهي دالة احصائيا عند مستوى 0,01 بالنسبة للمتغيرات: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة والتفكير بمرونة.

الجدول رقم (12): الإسهام النسبي لبعض عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

النموذج		قيمة A	الخطأ المعياري	معامل الارتباط المتعدد	مربع معامل الارتباط المعدل R^2	قيمة بيتا Beta	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
01	الثابت	125,96	13,46	0,44	0,19		9,35	0,01
	التساؤل وطرح المشكلات	1,77	0,32			0,44	5,38	
02	الثابت	105,57	14,50	0,51	0,24		7,27	0,01
	التساؤل وطرح المشكلات	1,21	0,36			0,30	3,36	
	المثابرة	0,96	0,30			0,28	3,14	
03	الثابت	144,40	20,18	0,55	0,28		7,15	0,01

	التساؤل وطرح المشكلات	1,12	0,35			0,28	3,15	
	المثابرة	0,89	0,29			0,26	3,01	
	التفكير بمرونة	0,92	0,34			0,21	2,69	

يتضح من خلال الجدول أن النموذج الأول يبين نسبة إسهام العادة العقلية: التساؤل وطرح المشكلات منفردة في تفسير التباين الكلي لدرجات أفراد العينة في القدرة على التفكير الإبداعي، حيث وجدنا أن هذا النموذج يفسر لوحده ما نسبته حوالي 19% من تباين درجات أفراد العينة في القدرة على التفكير الإبداعي والنسبة المتبقية (حوالي 81% ترجع إلى عوامل أو متغيرات أخرى)، وبالتالي فإسهامه ليس مرتفعا (ضعيف) لكنه يتنبأ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0,01

وعليه يمكننا اشتقاق المعادلة التنبؤية التالية:

القدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثالثة ثانوي=125,96+1,77التساؤل وطرح المشكلات

أما النموذج الثاني وهو النموذج الذي يحتوي على متغيرين مستقلين هما (التساؤل وطرح المشكلات بالإضافة إلى المثابرة) والذي يعني أن هذين المتغيران يفسران مجتمعين ما نسبته 24% من التباين الكلي في درجات المتغير التابع (القدرة على التفكير الإبداعي) حيث أضافت المثابرة نسبة إسهام تقدر بحوالي 5% وإن كان يعتبر قدرا قليلا من التباين المفسر بواسطة العاملين لكنه يتنبأ بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0,01

وعليه يمكننا اشتقاق المعادلة التنبؤية التالية:

القدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي= 105,57+1,21 التساؤل وطرح المشكلات+ 0,96 المثابرة

أما النموذج الأخير فهو أفضل النماذج حيث أنه يجمع بين ثلاث متغيرات مستقلة هي: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة والتفكير بمرونة وتفسر مجتمعة ما نسبته 28% من التباين الكلي في درجات المتغير التابع (القدرة على التفكير الإبداعي) حيث أضاف التفكير بمرونة نسبة إسهام تقدر بحوالي 4% وإن كان يعتبر قدرا قليلا من التباين المفسر بواسطة تلك المتغيرات إلا أنه كاف ليتنبأ بالقدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي عند مستوى دلالة 0,01

وعليه يمكننا اشتقاق المعادلة التنبؤية التالية:

القدرة على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي= 144,40+ 1,12 التساؤل وطرح المشكلات+ 0,89 المثابرة+0,92 التفكير بمرونة

على هذا الأساس نستنتج أن درجات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في التساؤل وطرح المشكلات كانت أكثر إسهاما في التنبؤ بدرجاتهم في القدرة على التفكير الإبداعي بنسبة إسهام تقدر بحوالي 19 %، تليها درجاتهم في المثابرة بنسبة إسهام تقدر بحوالي 5 % ثم أخيرا التفكير بمرونة بنسبة إسهام تقدر بحوالي 4 %، إذن تفسر عادات العقل ما نسبته حوالي 28 % وما تبقى من نسبة تفسرها متغيرات أخرى (حوالي 72%).

وعلى هذا الأساس نقبل الفرضية التي تنص على أنه يمكن التنبؤ بمستوى الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من خلال درجاتهم في عادات العقل.

ومن خلال ما توصلنا إليه من نتائج يمكن أن نقول أن عادات العقل المنبئة بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي هي: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة، التفكير بمرونة، ولا تنبئ العادات الاخرى المتبقية بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

8-مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

8-1-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء التساؤل الأول: ما مستوى امتلاك تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لعادات العقل؟

تشير نتائج التساؤل الأول إلى أن تلاميذ السنة الثالثة الثانوي يمتلكون مستوى مرتفعا من بعض عادات العقل أولا **إيجاد الدعابة**، وهذه النتيجة تشير إلى أن التلاميذ يتميزون بالقدرة على تقديم نماذج من السلوكيات التي تدعو إلى السرور والمتعة واستحسان وتفهم دعابات الآخرين، وهي عادة تجعل الفرد قادرا على إدراك المشكلات من موقع مثير للاهتمام، ومن أهم السلوكيات التي تميز أصحاب تلك العادة أنهم ينخرطون في الدعابة يضحكون من المواقف غير الواضحة ليخترقوها ويرددون أقوالا مثل: غير معقول، لطيف، جميل جدا....(محمد، 2016).

كما يمتلكون أيضا مستوى مرتفعا في إمكانية **تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة**، فهم يتميزون بالقدرة على استرجاع مخزون المعارف والتجارب السابقة لتكون مصادر بيانات لدعم موقف أو مشكلة، واستخلاص المعاني من الخبرات والتجارب السابقة والاستفادة منها للوصول لمعالجة جديدة لتلك المشكلات المشابهة، وأيضا يستطيعون تفحص أفكارهم من أجل الحصول على الكمال والدقة العالية، ومراجعة النماذج للتأكد من صحتها بحيث تؤدي إلى الوصول إلى معيار محدد، والاهتمام الدائم بجودة الأداء وحرفيته من أجل جعل الأشياء فعالة. ويمثل هذا العادة العقلية **الكفاح من أجل الدقة** التي يمتلكون مستوا مرتفعا منها هي الأخرى.

بالإضافة إلى التعايش المؤقت مع حياة الآخرين، فيستمعون إليهم جيدا ويمضون وقتا طويلا في ذلك ويحترمون أفكارهم ويتجاوبون معها، ويعبرون عنها بطريقة ملائمة، وهذه من أهم سلوكيات عادة العقل: **الإصغاء بتفهم وتعاطف**.

ولديهم القدرة على الربط بين الأفكار المختلفة والقدرة على نقل المهارة المتعلمة وتوظيفها في مواقف الحياة الفعلية، دون الإفراط في التعميم والغموض واعتمادا على أدلة وإيضاحات لغوية دقيقة في بعد **جمع البيانات باستخدام جميع الحواس**.

كما يتصفون بمجموعة من الخصائص الوجدانية مثل قدرة المتعلم على مواجهة المشكلات والعمل على حلها لفترة طويلة وعدم ترك أي سؤال بدون إجابة، وهو ما يمثل العادة العقلية: **التفكير والتواصل بوضوح ودقة**.

كما تشير هذه النتيجة إلى أن التلاميذ الذين يتميزون بـعادة **المثابرة** تتوافر لديهم القدرة على بذل الجهد من أجل الانتباه في مختلف المواقف التعليمية سواء داخل المدرسة أو خارجها كما أن التلاميذ الذين يتميزون بدرجة مرتفعة من المثابرة لديهم القدرة على التركيز لفترات طويلة من أجل إنجاز المهام المكلفين بها.

وفي المقابل فإنهم لا يميلون كثيرا للاستمتاع بممارسة مهارات التفكير من خلال البحث عن المشكلات التي يتعرض لها الآخرون ومحاولة إيجاد حلول لها، كما تنقصهم القدرة على المكافحة باستمرار من أجل التحسين والنمو والتعلم والتعديل، ولا يحبون المواقف والتجارب التي يكتنفها الغموض والإلهام، ويفتقرون لحب الاستطلاع والتأمل نحو المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة، كما لا يجيدون كثيرا اتباع الخطوات المنتهجة والبيانات التي يتعين جمعها وتوليدها، كما أن التلاميذ يستعجلون في بدء العمل ووضع تصور مسبق للحل بعدم النظر للبدائل وإعطاء أحكام فورية قبل دراسة المشكلة تماما، وليست لديهم قدرة كبيرة على البحث عن المشكلات وإيجاد حل لها بسبب خجلهم والخوف من سخرية زملائهم عند طرح التساؤلات.

حيث أن البعض ليس لديهم القدرة على إدارة مهارات التفكير وتوجيهها وشرح الخطوات اللازمة لخطة العمل، كما أنهم أفراد غير قادرين على تبادل أفكارهم مع الجماعة والمساهمة بفعالية في المهام الموكلة لهم.

وتعزو الدراسة ارتفاع مستوى العادات العقلية السابقة إلى طبيعة المرحلة الدراسية التي تتطلب بدرجة كبيرة تجميع البيانات وربطها بالمعرفة السابقة نظرا لكون المعرفة تراكمية، وأيضا ما تتطلبه هذه السنة من الحاجة المستمرة للمثابرة والإصرار على النجاح في الدراسة، خاصة مع إقباله على شهادة مصيرية هي بوابة الولوج إلى الجامعة، واختيار التخصص الذي يمهد لحصوله على مهنة المستقبل.

وهذا ماقد يدفعه للمثابرة وبذل الجهد محاولا ألا يتخلف عن زملائه أو تطول مدة دراسته، وكذلك فإن التفاعل اليومي بين التلاميذ والأساتذة يمثل نظاما اجتماعيا تبرز فيه العلاقة الاجتماعية القائمة على الإصغاء بتفهم وتعاطف، وهذا ما يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي "لبندورا" (Bandura 1977) والتي تنص على أن التلميذ يتأثر بالعمليات التفاعلية بين المؤثرات المعرفية والشخصية والمؤثرات الخارجية.

كما تعزو الدراسة حصول بعض العادات العقلية على مستوى متوسط كالتفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات، الاستجابة بدهشة ورهبة إلى طريقة التعلم التي إكتسب التلميذ بها معارفه في سنوات دراسته السابقة والتي كانت تدعم التعلم التقليدي الذي يكون أقصى ما يمكن عمله هو ربط المعلومات ببعضها، أما الإبداع والاستعداد التام للتعلم المستمر فإنها مهارات لم يتم التدريب عليها، ولم يكن هناك فرصة لممارستها فيما سبق، وأيضا يمكن إرجاعها إلى أن هذه العادات تتطلب مهارات ومراحل عليا من التعلم والنضج الفكري لم يصل إليها تلاميذ هذه المرحلة بعد.

كما أن التركيز على إنجاز الأعمال والمهام وتعزيزها من قبل المعلم لحدوث التعلم أكثر من تركيزها على إعطاء التلميذ فرصة التساؤل والتفاعل والتفكير بأعمالهم وتقييم أنفسهم وسلوكياتهم قد يؤدي إلى حصول هذه العادات على مستوى منخفض.

2-8-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء التساؤل الثاني: ما مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

أسفرت نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني على أن النسبة الأكبر من أفراد العينة كان مستوى التفكير الإبداعي لديهم متوسط (60,63 %)، ثم منخفض (27,50%) وأخيرا مرتفع عند نسبة قليلة هي (11,87%)

وذلك راجع إلى أن التربية في الجزائر لا زالت تعاني من مظاهر الضعف والخلل، وأن التعليم لا يصلح للمستقبل، لأن أهدافه غامضة وقائمة على خبرات غير متجددة، أما طرائقه فتعتمد على التلقين والاسترجاع وقلما تستثير العقل، وهذا ما جعل من تفكير التلاميذ تفكيرا روتينيا ولا يخرج عن المألوف وليست لديهم القدرة على أداء مهارتين في آن واحد، وعدم تحمل الغموض فلهم نسق ذهني مغلق وجامد، مع عدم الثقة بالنفس والاعتماد المفرط على الآخرين، كما أن المنظومة التربوية أصبحت مبالغة في الاهتمام بالمجالات الأكاديمية واقتصار التدريب على تركيز الانتباه، مع استخدام العقل فقط كبؤرة وليس كنقطة انطلاق، وعدم تقدير الانشغال بالأنشطة الإبداعية في الفنون واعتبارها مضيعة للوقت، فالمعلمون يبالغون في التقويم والنقد والحكم على أفكار التلاميذ، والميل إلى معاقبتهم عندما يظهرون المثالية والشجاعة، وهذا ما جعل تفكير التلاميذ محدودا.

وهذا لا يقتصر على المنظومة التربوية فقط بل البيئة الاجتماعية المحيطة بهم التي تلعب دورا في ذلك وحتى الأسرة، ولا ننسى العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة مثل: العوامل النفسية، المهارات المعرفية، المستوى الاقتصادي، توفر الوسائل التكنولوجية، الثقافة والدافعية.

ومع التطور التكنولوجي والإصلاحات في المنظومة التربوية خاصة مع تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات لاحظنا بعض التحسن في مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، فأصبحت تعتمد على المعرفة المتقدمة والاستخدام الأكبر للمعلومات على وتيرة سريعة، فالمجتمعات الساعية إلى التحضر تركز على الاستفادة من أفرادها وطاقاتهم، بصفتهم ثروة بشرية لا تقل أهمية عن الثروة الطبيعية، فالتفكير الإبداعي بركان خامد داخل كل فرد يثور متى ما توفرت له الظروف المناسبة.

وبما أن التربية والتعليم مسؤولة عن تنمية التفكير الإبداعي والقدرة على التفاعل مع مستقبل مجهول المعالم، وجب على التلميذ أن يتدرب منذ نعومة أظافره على إعمال عقله وعلى ممارسة التفكير الإبداعي، فهناك علاقة دينامية بين التعليم والإبداع حيث أن خلق وتشكيل شيء جديد يرتبط بتعلم جديد، فالتعلم يتطلب شخصا يظهر اهتمام ودافعية وجهدا عقليا كبيرا.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها لاحظنا أن فئة المبدعين فئة قليلة لأن الظروف التي تتوفر لهم ليست متاحة لكافة التلاميذ، فإن حياة الأفراد المبدعين تتسم بطفولة امتازت بنضج عقلي راعته بيئة اجتماعية بالتحضر والإثارة، فولدت لديه طاقة إبداعية توجهت نحو التفرد الذهني فإن العناية بالمبدع دليل على العناية بمنابع الإبداع.

3-8-مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية التي مفادها: تسهم عادات العقل في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي،

تم قبول الفرضية، حيث أثبتت دراستنا أن عادات العقل التالية: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة، والتفكير بمرونة تسهم في التنبؤ بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وفقا للمعادلة التالية:

القدرة على التفكير الإبداعي= 144.40+1.12 التساؤل وطرح المشكلات+ 0.89 المثابرة+ 0.92 التفكير بمرونة.

يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ما تنطوي عليه كل عادة، فعادة التساؤل وطرح المشكلات حسب (كوستا وكاليك، 2003) تهدف إلى تنمية قدرة التلميذ على طرح الأسئلة وتوليد عدد من البدائل لحل المشكلات عندما تحدث، من خلال الحصول على معلومات من مصادر متعددة، والوعي والانتباه للمثيرات والظواهر المحيطة بشكل متعمق، من خلال معرفة أسبابها والتناقضات القائمة بينها.

فالتساؤل يدفع المتعلم إلى توجيه مجموعة من الأسئلة لنفسه أثناء معالجة المعلومات مما يجعله أكثر اندماجا مع المعلومات التي يكتسبها ويخلق لديه الوعي بقدرات التفكير الإبداعي.

كما توصلت الدراسة إلى أن المثابرة كقدرة عقلية أيضا تسهم في التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، حيث أن هؤلاء التلاميذ في مرحلة دراسية حساسة باعتبارهم مقبلين على شهادة البكالوريا التي ستفتح لهم الأبواب لمرحلة دراسية مهمة هي الأخرى هي مرحلة التعليم الجامعي، مع ما يطمح إليه أولياؤهم وما ينتظرونه منهم ما يجعلهم لا يستسلمون أمام مسألة ما، وتراهم يصرون على النجاح.

فالأشخاص المثابرون قادرون على تحليل المشكلة التي تعترض سير تقدمهم نحو العمل على إنجازها كما يطورون نظاما لمواجهتها، ولديهم ذخيرة من البدائل لحل المشكلات ويستخدمون سلسلة من الإستراتيجيات لتحقيق أهدافهم وإن لم تنجح إستراتيجية ما فإنهم لا يفشلون بل يجربون أخرى حتى يصلوا إلى ما يريدون. إنهم يدركون أن المثابرة لا تعني إيجاد الحل الصحيح وحسب بل تعني معرفة أن اصطدامك بعائق ما لا يوقف مهامك. (رياني، 2011)

فالتفكير الإبداعي عملية عقلية تعتمد على قدرة الفرد على توليد وإنتاج أكبر عدد ممكن من الارتباطات التي تتصف بالتفرد والجدة باستخدام محك واضح وبذلك فإن من صفات المبدعين الصبر على العمل الشاق.

كما توصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالتفكير الإبداعي من خلال عادة التفكير بمرونة التي تعني قدرة الفرد على التفكير ببدائل وخيارات وحلول ووجهات نظر متعددة ومختلفة، مع طلاقة في الحديث وقابلية للتكيف مع المواقف المختلفة التي تواجهه ومرونة استخدام طرق جديدة في حل المشكلات وأصالة البدائل التي تنتهجها.

فصاحب التفكير المرن يعرف كيف ينتقل بين المواقف ويستخدم طرق غير تقليدية في حل المشكلات التي تواجهه فهو ينظر إلى وجهات نظر بديلة ويتعامل مع مصادر متعددة للمعلومات في وقت واحد، وعقله منفتح على التغير القائم على معلومات إضافية وبيانات جديدة لتفكير مغاير لمعتقداته، لذلك فإن مرونة العقل أساسية للتفاهم في إطار التعاون، مما يمكن الفرد من إدراك تمايز الطرق التي يتبعها الآخرون في صنع شيء معين، ومن شأن هذه العادات التدرب عليها لأنها تسهم في تنمية التفكير الإبداعي.

في الأخير نتفق مع (قطامي وعمور، 2005، ص146) في أن عادات العقل تقترن في كثير من الأحيان بإبداع المتعلمين، لأن عادات العقل تمكن المتعلمين من تنظيم المخزون المعرفي لديهم، كما أنها تدربهم على تنظيم أفكارهم بطريقة جيدة والنظر إلى الأشياء بصورة غير مألوفة، وتنظم بنية الذهن لديهم للتمكن من أداء المهمات وحل المشكلات المختلفة،

وهي أيضا تتيح لهم الفرصة للتعبير عن الأفكار وطرح الأسئلة والقضايا المتعلقة بحياتهم واهتماماتهم وبذلك فهي تقود ضمنيا إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

اتفقت نتائج دراستنا نسبيا مع دراسة محمد (2016) والتي توصلت إلى أن هناك ثمانية عادات عقلية ساهمت في التنبؤ بالتفكير الجانبي لدى طلبة الجامعة بالمنوفية بمصر من بينها عادة المثابرة، عادة التفكير بمرونة، وعادة التساؤل وطرح المشكلات.

الخاتمة:

العالم اليوم أصبح أكثر تعقيدا نتيجة لما فرضته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى نواحي الحياة، وربما كان النجاح في مواجهة هذه التعقيدات لا يعتمد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد على كيفية استخدام المعرفة وتطبيقها، لذا وجب الاهتمام بتنمية مستوى التفكير بكل مستوياته ومختلف مهاراته لدى المتعلمين، خاصة التفكير الإبداعي بمختلف جوانبه، ويعتبر مفهوم عادات العقل مدخلا ايجابيا لتنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلم، فقد توصلت دراستنا إلى إمكانية التنبؤ بمستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بالضبط تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من خلال درجاتهم في كل من العادات العقلية التالية: التساؤل وطرح المشكلات، المثابرة والتفكير بمرونة.

كما توصلت نتائج دراستنا إلى أن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي يمتلكون مستوى منخفضا من العادات العقلية: التفكير التبادلي، التفكير ما وراء المعرفي.

ويمتلكون مستوى متوسطا من العادات العقلية: التساؤل وطرح المشكلات، الإقدام على المخاطرة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، الاستجابة بدهشة ورهبة، التحكم بالتهور، الإبداع التصور الابتكار، التفكير بمرونة، الاستعداد التام للتعلم المستمر.

أما بالنسبة للمثابرة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، الكفاح من أجل الدقة، تطبيق المعارف السابقة على المواقف الجديدة، إيجاد الدعابة فلديهم مستوى مرتفعا.

بالإضافة إلى وجود مستوى متوسط على العموم من التفكير الإبداعي لديهم.

انطلاقا مما توصلنا إليه من نتائج فإننا نقترح:

- ✓ ضرورة الاهتمام بعادات العقل وتنميتها لدى التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية.
- ✓ توفير بيئة تعليمية مناسبة واستخدام أساليب التدريس التي تنمي عادات العقل والتفكير الإبداعي لدى المتعلم.
- ✓ تصميم البرامج الإرشادية والتدريبية في مجال تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل في الوسط المدرسي.

قائمة المراجع:

1) أوباجي محمد. (2006). إدراك أساتذة التعليم الثانوي العام والتقني لمعوقات التفكير الإبتكاري المتعلقة بالمدرسة. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.

2) الجبوري نجلاء علي سلطان. (2015). أثر عادات العقل في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف الرابع علمي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل.

3) الحارثي إبراهيم بن أحمد. (2009). أنواع التفكير (ط2). عمان: دار المقاصد للنشر والتوزيع.

4) حسن السيد مسعود أميرة. (2022). عادات العقل وعلاقتها بمهارات التفكير الايجابي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية ببنها. 130.

5) الخفاف ايمان. (2016). عادات العقل لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 2(1).

6) الرياني علي بن حمد ناصر علامي. (2011). اثر برنامج إثرائي قائم على عادات العقل في التفكير الإبداعي والقوة الرياضية لدى طلاب الصف الأول متوسط بمكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

7) الزقاي مصطفى نادية. (2001). القدرة على التفكير الابتكاري في علاقتها بالقيم وبعض المتغيرات السيكوسوسيولوجية الأخرى لدى عينة من طلبة الجذع المشترك بمعهد علم النفس جامعة وهران، مجلة العلوم الانسانية، 15.

8) السلمي عزة. (2017). نموذج انحدار خطي متعدد للتنبؤ بالتفكير الاحصائي في ضوء بعض المتغيرات. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

9) الشمري مشعل. (2013). عادات العقل وعلاقتها بالتفكير الابداعي في ضوء النوع والتخصص لدى الطلاب فائقي ومتوسطي التحصيل الدراسي بدولة الكويت، مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليج العربي. البحرين.

10) صدار لحسن وجعيجع عمر. (2016). الخصائص السيكومترية لاختبار القدرة على التفكير الابتكاري لسيد خير الله مطبق على طلاب مرحلة التعليم الثانوي. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ.11.

11) عبد الرازق محمد مصطفى. (2015). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب بقسم التربية الخاصة، مجلة كلية التربية عين شمس. مصر.39.

12) عبد الرحيم طارق. (2018). عادات العقل الدافعية العقلية التخصص الدراسي والجنس كمتغيرات تنبؤية لكفاءة التعلم الايجابية لدى طلاب جامعة سوهاج. المجلة التربوية.52.

13) عبد الفتاح عز. (2008). مقدمة في الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي باستخدام spss. (ط1). جدة: دار خوارزم العلمية.

14) غضبان مريم. (2006). مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

15) قطامي يوسف وعمور أميمة.(2005). عادات العقل والتفكير (ط1). الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

16) قطامي يوسف.(2007). عادات العقل (ط1)، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
17) كوستا آرثر، كاليك بينا، (2003). تفعيل وإشغال عادات العقل. ترجمة مدارس الظهران الأهلية بالمملكة العربية السعودية (ط10). الدمام: دار الكتاب للنشر والتوزيع.
18) محمد عبد الرؤوف محمد. (2016). عادات العقل المنبئة بالتفكير الجانبي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس. 77.
19) مروان عبد المجيد ابراهيم. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، (ط1)، الأردن: الوراق.
20) المقيد سامر محمد عبد الله. (2017). فعالية برنامج مقترح قائم على عادات العقل في تنمية القوة الرياضية لدى طلاب الصف الرابع أساسي بغزة. مذكرة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة.